

The Interpretive Translation of the Qur'anic Text: Nature, Conditions, and Significance

Houria Zerrouki^{1*}, Yamina Serraye², Hadjer Abbas³

^{1*}Lecturer (B), École Normale Supérieure de Ouargla (The Higher School of Teachers, Ouargla), Algeria. Email: zerroukihouria@ens-ouargla.dz

²Lecturer (B), École Normale Supérieure de Ouargla (The Higher School of Teachers, Ouargla), Algeria. Email: serrayeyamina@ens-ouargla.dz

³Lecturer (B), École Normale Supérieure de Ouargla (The Higher School of Teachers, Ouargla), Algeria. Email: abbashadjer@ens-ouargla.dz

Received: 19/09/2024, Accepted: 02/11/2024, Published: 17/12/2024

Abstract:

This study aims to define the concept of interpretive translation and reach the semantic depth of the Qur'anic text and analyze its components by understanding its meanings and transferring them very accurately from the mother language to the other foreign language. This is also called moral translation, which aims to depict the meanings and purposes of the text. Qur'anic translations of all kinds, and whether they are sufficient to convey all the meanings in the correct manner or not, compared to the literal translation, which is usually insufficient to convey the meanings of the Qur'anic text correctly and explain its conditions and importance.

Keywords: translation, interpretation, significance, text, Quran, literal translation.

الترجمة التفسيرية للنص القرآني : الماهية، الشروط والأهمية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم الترجمة التفسيرية و الوصول إلى الفعر الدلالي للنص القرآني و تحليل مكوناته عن طريق فهم معانيه و نقلها بشكل دقيق جدا من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية الأخرى ، و هذا ما يسمى أيضا بالترجمة المعنوية التي تهدف إلى تصوير معاني و أغراض النص القرآني على اختلاف أنواعها و هل هي كافية لنقل كل المعاني بالشكل الصحيح أم لا مقارنة بالترجمة الحرفية التي تكون غير كافية عادة لنقل معاني النص القرآني بشكل صحيح و بيان شروطها و أهميتها .
الكلمات المفتاحية: : ترجمة ، تفسير ، دلالة ، نص ، قرآن ، ترجمة حرفية.

مقدمة :

في هذه الدراسة سنقف أيضا على أهم الشروط التي تساعد على الترجمة التفسيرية و التي ينبغي أن تتوفر في المترجم كشرط أساسي و من بينها أن يكون المترجم ملما بكل أسرار البلاغة في النص القرآني كونه نصا معجزا بلفظه و معناه بديع النظم ، عجيب التأليف متناه في البلاغة و الفصاحة معا تختلف مواضيعه بين سورته و آياته بأسلوبه المميز و ما اشتمل عليه من عناصر فنية و إبداعية رائعة و نظرا لأهمية الترجمة التفسيرية فإنها تساهم في تعزيز علاقات المتأقفة بين اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم و اللغات الأجنبية الأخرى.

و بالتالي يمكن طرح السؤال الآتي : هل الترجمة التفسيرية كافية لترجمة القرآن الكريم ترجمة صحيحة تعمل على نقل المتلقي الأجنبي إلى فعره الدلالي أم لا ؟ و لكن قبل ذلك لابد من الوقوف عند ماهية الترجمة التفسيرية فما المقصود بهذا المصطلح ؟
الترجمة التفسيرية للنص القرآني :

لما نقول الترجمة التفسيرية فإن الكثير منا يعتقد أن الترجمة التفسيرية للقرآن هي نفسها الترجمة المعنوية و في الحقيقة هي خلاف ذلك و للتمييز و التقريب بين الترجمتين يقول الدكتور مناع خليل مبينا الفرق بين الترجمتين : (و يحق لنا أن نقول أن علماء الإسلام إذا قاموا بتفسير للقرآن يتوخى فيه أداء المعنى القريب الميسور الراجح ، ثم يترجم هذا التفسير بأمانة و براعة ، فإن هذا يقال فيه ترجمة القرآن أو ترجمة تفسيرية بمعنى : شرح الكلام و بيان معناه بلغة أخرى ... و هي تختلف عن الترجمة المعنوية و إن كان الباحثون لا يفرقون بينهما . فإن الترجمة المعنوية توهم أن المترجم أخذ معاني القرآن من أطرافها و نقلها إلى اللغة الأجنبية 1.

و يعطي مثلا توضيحيا للتمييز بين الترجمتين أكثر يقول : كما يقال في ترجمة غيره : ترجمة طبق الأصل هنا المفسر يتكلم بلهجة المبين لمعنى الكلام على حسب فهمه و المترجم يتكلم بلهجة من أحاط بمعنى الكلام و صبه في ألفاظ لغة أخرى 2. بمعنى أن كلام المفسر يكون بحسب ما فهمه من الآية أما المترجم فكانه بعد الإحاطة بمعنى الكلام ينقله من لغته الأصلية التي هي اللغة الأم التي ورد فيها في الأصل و نقله إلى اللغة الأخرى المراد نقل أو ترجمة الكلام لها لهدف ما و لذا يقول مناع خليل قطان أن الاختلاف يكون بين الترجمتين حتى في الألفاظ التي يستعملها هذا و ذلك و شأن بين الأمرين و فيه يقول : فالمفسر يقول في تفسير الآية يعني كذا و يذكر فهمه الخاص 3 الذي توصل له بعد ذلك في حين

في حين أن المترجم يقول : معنى الكلام هو عين معنى الآية ، و قد عرفنا ما في ذلك4و غيرها من العبارات التي استعملها كل منهما .

على كل يبقى ذلك مجرد وجهة نظر يمكن الأخذ بها و يمكن لا و لكن يجب أن نعلم أن مصطلح الترجمة عموما وضع في اللغة العربية للدلالة على أربع معان يمكن أن نوجزها في مايلي :

- أولا : تبليغ الكلام لمن لم يبلغه .
- ثانيا : تفسير الكلام بلغته التي جاء بها و منه قيل في ابن عباس (إنه ترجمان القرآن) و فيه يقول الزمخشري كل ما ترجم من حال شيء فهم تفسير .
- ثالثا : تفسير الكلام بلغة غير لغته5 يقول ابن منظور : الترجمان هو المفسر للكلام6 و جاء في المعجم الوسيط أيضا أن : ترجم الكلام : بينه و وضحه و كلام غيره و عنه : نقله من لغة إلى أخرى و لفلان ذكر ترجمته هو و الترجمان المترجم جمع تراجم ، و تراجمة و الترجمة : ترجمة فلان : سيرته و حياته7 .
- رابعا : نقل الكلام من لغة إلى أخرى ... و المعروف أن الناس تواضعوا على خص الترجمة بالمعنى الرابع للغوي8 : بمعنى أن الترجمة هي نقل الكلام من اللغة الأم و هي اللغة الأصلية التي جاء بها لأول مرة إلى لغة أخرى مع الأخذ بعين الاعتبار بجميع معانيه و حتى مقاصده إذ ليس بالسهل ترجمة كتاب مقدس لأن ذلك يتطلب من صاحبه معرفة عميقة باللغات القديمة التي كتبت فيها بعض الكتب مثل : العبرية و العربية و الآرامية و اليونانية إلى العربية التي ينبغي أن تنتقل الكتب إليها ، و اللاتينية التي كتبت بعض أوائل آباء الكنيسة فيها ما لا غنى عنه في الترجمة و الشرح9 ، و لأن القرآن الكريم كتابا موجها لعامة الناس و آخر الكتب السماوية معجزا بأسراره الدقيقة و نظمه العربي و رموزه العجيبة المدهشة في فواتح السور معجزا بلفظه و معناه بخطاباته و لطائفه و إحياءاته ...و غيرها فقد ترجم إلى العديد من لغات العالم كالفارسية و اللغة الأوردية و ترجم إلى كل لغات البوشتو و الترك و الجرموتي و غيرها من اللغات الأجنبية الأخرى . لنصل في الأخير إلى الترجمة عموما تنقسم إلى قسمين هما ترجمة حرفية و التي تسمى أيضا بالترجمة اللفظية أو الترجمة المساوية و هي ترجمة يراعى فيها الأصل في نظمه ، و تركيبه ، و هي تشبه إلى حد بعيد وضع اللفظ مكان مرادفه ، و فيه يقول الباحثان : ناشقين أكرم و رحمي عمران أن المترجم ترجمة حرفية يقصد إلى كل كلمة في الأصل فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة مساوية في اللغة الأخرى مع وضعها موضعها و إحلالها محلها أم أدى ذلك إلى إخفاء المعنى المرادف في الأصل10 .

و الترجمة التفسيرية و هي التي لا يراعى فيها إلا المعاني و الأغراض ، بحيث تؤدي كاملة غير منقوصة و تسمى بالترجمة المعنوية11 . بمعنى آخر هي شرح الكلام و توضيحه و بيان معناه بلغة أخرى دون رعاية لترتيب الأصل و نظمه و من غير الحفاظ على جمع المعاني المرادة منه12 .

و الترجمة التفسيرية هي وحدها القادرة على ترجمة تفسير آياته و بيانها و محاولة إظهار بلاغة القرآن و أسراره و إعجازه ، و إدراك المعاني المفهومة من السياق و ليس من ظاهر اللفظ و حده و هنا تختلف عن الترجمة الحرفية المساوية كما سميت كونها ترجمة قاصرة تشوبه معاني الآيات إذ لا تحقق الهدف المرجو منها : و هو إيضاح مقاصد القرآن و بيان هداياته لأنها تفقد القرآن خصائصه الأسلوبية و التنظيمية13 و بالأخير هي لا تبين مدى إعجازه حتى و هذا هو الأهم في القرآن الكريم الذي يجب أن يظهر فيه .

و التالي فالترجمة الحرفية : تتوقف على أمرين مهمين هما : وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي تألف منها الأصل و بهذا يكون كل لفظ من الترجمة له لفظا مساويا من له من الأصل و الأمر الثاني يتمثل في وجود التشابه بين اللغتين من حيث مثلا تشابه الضمائر المستترة و الروابط التي تساهم في ربط و انسجام و تناسق و اتساق كل المفردات و العبارات و التراكيب و هذا الأمر طبعيا مستحيلا إذ من الصعب إيجاد توافق و تشابه بين اللغتين و بهذا تكون غير ممكنة14 . لأن اختلاف اللغتين يكمن في موقع استعمال الكلام في المعاني المرادة ، و لذلك أجمعت العلماء على تحريم هذه الترجمة لأن خواص كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة15 فالترتيب بين عناصر الجملة من اللغة العربية اسمية كانت أم فعلية إلى اللغة يختلف عن ترتيبها بين عناصر الجملة في اللغة الإنجليزية مثلا و هذا طبعيا من ناحية الترجمة يحدث خلافا في المعنى فكيف إذا كانت الترجمة الحرفية هنا تخص كتابا مقدسا و يزيدنا الدكتور أيدانج سيف الأنوار قائلا : فالجملة الفعلية في اللغة العربية يقدم عادة الفعل على الفاعل و المضاف على المضاف إليه و الموصوف على الصفة سياق الكلمة التي تختلف عن اللغة الإندونيسية مثلا التي تبدأ بالفاعل فترجمة القرآن الحرفية على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات ... تخرج القرآن عن أن يكون قرآنا16 .

أهل البيان و اللغة نفسها التي نزل بها القرآن الكريم عجزوا عن الإتيان بمثله رغم أنهم أهل الفصاحة و البلاغة معا فكيف إذا تمت ترجمته إلى لغة أخرى تختلف في تراكيبها و أساليبها عن اللغة العربية و زيادة على ذلك تكون الترجمة مساوية حرفية .

هذه الترجمة لا يمكن أن تنسب إلى الله تعالى لأن الكلام الصادر من الله تعالى و الذي نزل به جبريل لم يكن إلا باللغة العربية17 . و عن هاتين الترجمتين الحرفية و التفسيرية هناك ما اصطلاح عليها بالترجمة الدلالية أو التواصلية أما الأولى فتأخذ بالاعتبار القيمة الجمالية لنص اللغة المصدر على حساب المعنى و تعكس المستوى اللغوي للمؤلف و أما الثانية تكون على مستوى القراء فهي تحاول تقديم المعنى الدقيق للأصل بطريقة تجعل المحتوى و اللغة مقبولين و مفهومين للقراء18 ...

على كل يبقى القرآن الكريم الخالدة التي أحاطها الإعجاز من كل جانب كما أسلفنا الذكر تعددت ترجماته إلى عديد لغات العالم على اختلافها من القديم إلى الآن أقدمها كانت ترجمة سلمان الفرسى الذي طلب منه أن يترجم لفرس سورة الفاتحة بالفارسية و غيرها من الترجمات التي تعتبر فقط نقل لمعاني القرآن الكريم و التي لا يمكن أن نعتبرها قرآنا كما نزل و فيه يقول محمد الصالح الصديق : ... لا تعد قرآنا و لا يزعم أحد ذلك إلا أن يكون جاهلا ، أو أحمقا طائشا ، لأن القرآن الكريم هو الكلام

المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنصه ، و لفظه ، و لغته ، و سماته الخاصة ، التي لا يمكن أن تنطبق على غيره من التفسيرات و الشروح و الترجمات 19....

و قد خصه الله تعالى بوجوه من الإعجاز تؤكد على المصدرية الإلهية و تدل على صدقية رسولنا الحبيب عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم و يوم بعد يرم يتأكد أن القرآن الكريم كتابا معجزا عصي عن الترجمة لا مضاهاة و محاكاة لفظه و أسلوبه ، و لا القطع بالإحاطة بمعاني آياته التي شاء الله تعالى أن يكون بعضها محكما و الآخر متشابها 20. و تبقى الترجمة الحرفية و حتى التفسيرية مشكل عويص من العلماء من أجازها و منهم من عارض ترجمة القرآن الكريم عموما و استحال أن يترجم إلى لغات أخرى بحجة مجموعة من الأسباب نوجزها في مايلي :

- أن القرآن معجزا و لا يمكن ترجمته .
- أن ترجمته بحرفيته غير ميسورة .
- الترجمة تفقد القرآن روعة النظم العربي و الطلاوة و اللذة و التأثير في النفوس .
- الترجمة فيها تأول بعض الألفاظ 21.

خلاصة القول و من خلال مدلولي الترجمة الحرفية و الترجمة التفسيرية للنص القرآني الذي يزخر بالعديد من الظواهر البلاغية و الأسلوبية التي كشفت عن نسج خيوطه المترابطة و المنسجمة فهو قبل و أول كل شيء رسالة دينية يجد فيها الدارس نبأ من قبلنا و نبأ من بعدنا أي الأمور المستقبلية فهو الكتاب الوحيد الذي يحكم بيننا بالحق في كل شيء و الأمر الثاني كونه رسالة لغوية للعلاقة التي تربط بينه و بين اللغة العربية و علومها كعلم المعاني و علم النحو و غيرها من العلوم التي استمدت جذورها منه و نظرا لكل هذه الأسباب و أخرى و حتى تحصل عملية المتأقفة بيننا و بين الغرب الذي لا بد له من التعرف على كتابنا المقدس و نشر الدين الإسلامي و حتى لا يبقى القرآن الكريم رسالة منغلقة على نفسها منحصرة في ساحة المسلمين فقط نرى أنه من اللازم أن تكون للترجمة هنا دخل و تعرف كيف تشق طريقها لنقل معاني القرآن إلى اللغات الأخرى .

و لكننا لا نقصد طبعا الترجمة الحرفية فهي متعذرة و يترتب عليها مفاصد كبيرة على حد قول العلماء ، فهي محضرة و الإسلام لا يبيحها لأنها جناية عليه و على أهله و لا يجوز أن تسمى الترجمة قرآنا 22 و إنما الترجمة التفسيرية أو المعنوية التي اجمع عنها العلماء و أجازوا العمل بها و بالمقابل منهم من لم يجزها أصلا و اعتبرها مثلها مثل الترجمة الحرفية و حجتهم في ذلك أن يقدم المترجم على ترجمة القرآن الكريم جرأة عليه لأنه هنا مارس شيء لم يكن عليه الصحابة و لا أهل الصدر الأول ، و إجماعهم عن ترجمة القرآن أدى إلى انتشار اللغة العربية في مختلف أنحاء الأرض و ذلك حقق مزايا عديدة للمسلمين و الإسلام معا اجتماعية و سياسية و عمرانوية و زاد من اتحاد المجتمع و لو أن الممالك الداخلة للإسلام اشتغلت بترجمة القرآن لبقيت بلاد كثيرة على عجمتها 23.

و كثيرة هي الأسباب التي استدلوها بها على ذلك تجدر الإشارة الآن فقط أن الوقت يختلف من و إلى فالوقت الحالي أصعب بكثير من الوقت سابقا و لهذا السبب يجب أن تكون هناك متأقفة بيننا و بين الغرب عن طريق الترجمة التي دعا لها كل من الشاطبي و أبو حنيفة لكنها ستكون ضمن شروط و قبل أن نتطرق إلى شروطها سنعرض فيما يلي بعض ترجمات القرآن الكريم إلى لغات أخرى و من روائع ذلك : ترجم القرآن الكريم إلى عديد اللغات ترجم الشيخ سعدي القرآن إلى الفارسية و العالم الهندي شاه و لي الدين إلى الفارسية أيضا و ترجم إلى لغات أوروبية فروربرت كونت ترجمه إلى اللاتينية عام 143م - مستعينا بعالمين عربيين هما : بطرس الطليلي و سلمان المالطي و جاءت بعدها ترجمة هنكلمان عام 1594م و ترجمة اسكندر روس و توالدت بعدها الترجمات إلى كل لغات العالم حتى أننا الآن لا نكاد نجد لغة أجنبية تخلو من القرآن الكريم فالعالم الآن أصبح كتلة واحدة تداخلت أفكاره بين دوله و اختلطت الحياة بينهم و هكذا . و كانت الترجمة بمثابة الجسر الذي نقل علينا نحن العرب تاريخنا و معارفنا و كل علومنا و حضارتنا و نقل لنا مختلف العلوم الغربية و من خلال ما تناولناه لاحظنا أنها كنت منذ القدم .

و مما سبق من شرح و تعريف فإن الترجمة عموما تختلف فهناك : ترجمة ثانوية لمعاني القرآن و هناك ترجمة أصلية و هذه الأخيرة التي يمكن نقلها من لغة إلى أخرى ، و الحكم الشرعي فيها جائز كما أسلفنا الذكر فالشاطبي في الموافقات قال إن ترجمة القرآن على الوجه الأول ممكن و من جهته صح تفسير القرآن و بيان معانيه للعامة و من ليس لهم فهم يقوى على تحصيل معانيه ، و اللفظ في اللغة العربية قد يكون له معنيين ، و هذه مشكلة بالنسبة للمترجم فأيهما يختار .

و الطبيعي هنا أن يضع المترجم لفظا يدل على معنى واحد حيث لا يجد لفظا يشاكل اللفظ العربي في ضمان تلك المعاني ، مشكلة أخرى قد تعوق عمل المترجم تتمثل في أن القرآن الكريم أحيانا نجد اللفظ فيه استعمالا مجازيا كيف يتم ترجمته و هل هذا جائزا أم لا من الناحية الشرعية الأمر بالنسبة للدراسات السابقة يترجم بطريقة عادية فكل ما يفعله يرجع المعنى المجازي للأصل و يأتي بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي أما من الناحية الشرعية فلا إثم على المترجم الذي يقوم بترجمة ما ورد من شروح ، أو تفاسير للقرآن الكريم مما قال به العلماء و المفسرون ، لأنه أبعد من النيل من كتاب الله الحكيم بإبطال إعجازه و تبديد روائعه الباهرة 24.

و من بين المجيزين لترجمة القرآن الكريم أيضا إلى لغات أخرى : و الجاحظ و الغمام النسفي و الإمام الصنعاني هذا الأخير الذي أجاز حتى الصلاة بغير اللغة العربية و ابن بطال أحد أئمة المالكية و الإمام أبو حنيفة النعمان ابن ثابت الذي أجاز هو الآخر الصلاة بالفارسية لكن هذا يكره عند الشافعي و أبو حنيفة استدلل على ذلك بحجة أن الفرس لما طلبوا منه ترجمة الفاتحة باللغة الفارسية و كانوا يصلون بها بالفارسية حتى لانت ألسنتهم 25. و المسألة مازال فيها خلاف هناك من أكد ما ذكره أبو حنيفة و هناك من نفى و من المجيزين أيضا جار الله الزمخشري إلا أن هذا الأخير تفسيره للقرآن الكريم غير معترف به كونه محشوا بالبدعة بل و جاء على طريقة المعتزلة و أكثر من شد على هذا الرأي هو ابن تيمية و كل أهل السنة .

شروط الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم :

إذا تحقق هذه الشروط في الترجمة التفسيرية أصبحت جائزة شرعا و من هذه الشروط ما يلي :

- نقل الكلام المترجم إلى اللغة الثانية بغير تقييد بالألفاظ و ترتيبها و خواصها و قواعدها .

- أن يكون المترجم ضالعا باللغة العربية و أدابها و تراكيبيها و أساليبها .
 - أن يكون المترجم فقيها باللغة التي يترجم إليها من جهة ثانية.
 - أن يعنون المترجم لها بأنها ترجمة تفسير لمعاني القرآن الكريم .
 - أن يكون التفسير المترجم لعلماء ثقافت عندهم القدرة على فهم القرآن و توضيح معانيه 26.
- و بالتالي المترجم للقرآن الكريم لما يقوم بعملية الترجمة للنص القرآني هذا الأمر الذي كثر الجدل فيه و أثار جدالا محتدما بين المترجمين و المفسرين أدى إلى تطاحن الأفكار منذ زمن و حتى الآن منهم كما أشرنا من أجاز الترجمة و منهم من حرّمها و لكل حججه في التقيد و التمسك برأيهم طبعاً فالأمر هنا ليس بالأمر الهين لأن القرآن الكريم عميق في معانيه دقيق في كلماته و عباراته و تراكيبه و بالتالي على المترجم أن يكون بحرا لا ساحل له في معرفة أحوال اللغة العربية و على دراية كبيرة و تامة بها و على علم كبير بكل أسرارها من النحو و البلاغة و الصرف و غيرها و على المترجم أيضا أن يكون عالما بل و فقيها بكل أسرار اللغة الثانية التي يترجم لها و هي اللغة المنقول لها الكلام من اللغة الأصل أي الأم اللغة العربية و لما يتمكن المترجم من التحكم في اللغتين العربية و اللغة الثانية يستطيع أن ينقل الكلام بكل سهولة بين اللغتين و له بعد ذلك و هي من الشروط الهامة في الترجمة أن يحدد نوع الترجمة بأنها ترجمة تفسيرية لا حرفية و الأمر معروف هنا لماذا ؟ كون الثانية محرمة شرعا و الثانية مجازة بالشروط أعلاه .

قال تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)﴾ 27
و قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ 28
و قال تعالى : ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرُ الْمُحْسِنِينَ﴾ 29.
هذه النصوص القرآنية كلها تعبر عن أن الله سبحانه و تعالى هو الذي أنزل القرآن الكريم المعجز بلفظه و معناه على سيدنا و حبيبنا محمد عليه الصلاة و السلام ، يقول الدكتور محمد الصالح الصديق : و الترجمات لا يمكن أن يقوم بها وصف من هذه الأوصاف التي وصف الله تعالى بها القرآن ، فهي لا تسمى قرآنا مطلقا ، لأنها غير عربية ، و لأنها عرضة لأن يقع فيها العوج ، لأنها عمل مخلوق غير معصوم 30.

أهمية الترجمة التفسيرية :

- و للترجمة التفسيرية أهمية كبيرة في نشر الإسلام و الدين و أمور العقيدة الإسلامية كما جاء في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و بالرغم من وجود مشكلات في الترجمة كونها ليست قرآن يرتل و يتلى و إنما هي عاملا هاما أو سببا في دخول العجم إلى الديانة الإسلامية و بالتالي هي لا تخلو من وجود إيجابيات نوجزها في النقاط التالية :
- نزول القرآن الكريم على الرسول الكريم بلسان عربي مبين سنة من سنن الله تعالى في خلقه فقد كان يبعث إلى كل أمة برسول منهم بلسانهم 31 .
- اللغة العربية متميزة عن غيرها من اللغات بتراكيبيها و أساليبها و نظمها و هي اللغة التي ارتضاها الله سبحانه و تعالى بالرسالة الخاتمة .
- ليس من المستطاع ترجمة القرآن الكريم و نصوصه حرفيا إلى اللغات الأخرى .
- الإعجاز في النص القرآني من حيث الأسلوب و النظم و روعة العبارة طبعاً مبني على قرآن عربي فمن المنطق أنه إذا ترجم إلى لغات أجنبية أخرى يذهب إعجازه فهو كلام الله المنزه عن الخطأ المعجز بلفظه و معناه و المنزل على خاتم الرسالة و الأنبياء عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم فكيف للمترجم نقل هذا الإعجاز للغة الأخرى إذا كان العرب أنفسهم قديما ممن تمتعوا ببلاغة راقية و فصاحة عالية لكنهم عجزوا عن الإتيان بمثله رغم أهل اللغة نفسها التي نزل بها النص القرآني و لما جاءهم أسكت الفصحاء من العرب و أحرص ألسنتهم بأسلوبه المميز و نظمه العجيب حتى قال البعض منهم و هم أهل الصرفة أن القرآن ليس معجزا لا بفصاحته و لا ببلاغته و أن في مقدور العرب لولا أن الله صرفهم عن ذلك تلك هي حجتهم في عدم الإتيان بمثله إذا يبقى المترجم هنا محل خلاف و جدال كبيرين .
- الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن تجوز شرعا لكن إذا توفرت كل الشروط التي ذكرناها سالفاً .
- القرآن الكريم لا يجوز قراءته بغير اللغة العربية و من هنا لا يمكن أن نعتبر الترجمة لمعاني القرآن قرآنا كما نزل

خلاصة القول :

و تبقى كل المحاولات و الجهود الكبيرة في ترجمة النص القرآني من أصعب الترجمات التي ربما واجهتهم خاصة و أن الأمر متعلق بنص مقدس لم يلمسه التحريف مثل الكتب الأخرى ، و النص القرآني غني عن التعريف في أساليبه و نظمه و تراكيبه إضافة إلى وجود عدة مسائل كشف عنها المترجمون أنفسهم و ذكروا بأنهم وجدوا صعوبة فيها مثل : الحروف التي جاءت في بداية بعض السور أُر ، ألم ، كهيعص ، في كتب التفسير تجد اختلافات حول شرحها و تفسيرها فكيف للمترجم أن يصل إلى القعر الدلالي للنص القرآني و أن ينقلها إلى اللغة الأخرى إذا كانت لحد الآن غير متفق على معنى واحد لها و هناك العديد من المسائل التي وقفت عائقا ، و معوقا أمام المترجم لمعاني النص القرآني .

الإحالات :

- 1- مناع خليل القطان ،مباحث في علوم القرآن ، ج1 ، ص : 310.
- 2- نفسه ، ج1 ، ص : 310.
- 3- نفسه،ج1 ، ص : 310.
- 4- نفسه ، ج1، ص : 310.
- 5- محمد الصالح الصديق ، البيان في علوم القرآن ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر دط ، دت ، ص : 309/308.
- 6- جمال الدين بن مكرم الأنصاري ،
- 7- إبراهيم أنيس و آخرون ، المعجم الوسيط ، إشراف : حسن علي عطية ، محمد شرفي أمين ، دط / دت ، ص : 104.

- 8- محمد الصالح الصديق ، البيان في علوم القرآن ، نرجع سابق ، ص : 309.
- 9- بعلي حفناوي ، مشكلات ترجمة الكتب المقدسة ترجمة القرآن إلى اللغات العالمية ، جامعة باجي مختار _ عنابة الجزائر ، المترجم العدد 21، يناير جوان 2010، ص 63.
- 10- تاشقين أكرم و رحى عمران ، ترجمة معاني القرآن الكريم (تعريفها ، و حكمها) ، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد 25، 2018م ، ص : 15.
- 11- محمد الصالح الصديق ، البيان في علوم القرآن ، نرجع سابق ، ص : 309.
- 12- شاكر عالم شوق ، ترجمة معاني القرآن الكريم ، و دور المستشرقين فيها ، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ المجلد الرابع ديسمبر 2007، ص : 60.
- 13- محمد بهاد الدين حسين ، ترجمة القرآن الكريم حكمها و آراء العلماء فيها ، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ، المجلد الثالث ديسمبر 2006م ، ص : 134.
- 14- محمد حسن عوض ، ترجمة القرآن الكريم و أثرها عند الأصوليين ، قسم أصول الفقه كلية الشريعة ، جامعة دمشق ، المنارة للاستشارات مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية المجلد 24 ، العدد 2 ، 2008م ، ص : 605.
- 15- أيندنج سيف الأنوار ، ترجمة القرآن إلى اللغة الأجنبية و إشكالياتها ، 2011 al_ fath vol 05 no 02 ص : 132.
- 16- نفسه ، ص : 132.
- 17- نفسه ، ص : 133.
- 18- توفيق بو عمران ، علم التفسير و ترجمة معاني القرآن ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير المغرب ، Jitis المجلد الرابع ، العدد الثاني ، 2024، ص : 12.
- 19- محمد الصالح الصديق ، البيان في علوم القرآن ، نرجع سابق ، ص : 314.
- 20- في ترجمة معاني القرآن الكريم دراسات تجارب مراجعات ، نسخة خاصة بمنصة و أمنهم من خوف ، ص : 3.
- 21- علي يونس الدهش ، ترجمة القرآن الكريم مقارنة شرعية ، جامعة سيدني استراليا ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم الدراسات العربية ، العميد / السنة السادسة ، المجلد السادس العدد / الثالث و العشرون ص : 186.
- 22- محمد الصالح الصديق ، البيان في علوم القرآن ، نرجع سابق ، ص : 304.
- 23- نفسه ، ص : 300.
- 24- تاشقين أكرم و رحى عمران ، ترجمة معاني القرآن الكريم (تعريفها ، و حكمها) مرجع سابق ، ص : 21.
- 25- علي يونس الدهش ، ترجمة القرآن الكريم مقارنة شرعية ، مرجع سابق ، ص : 188 و ما بعدها .
- 26- تاشقين أكرم و رحى عمران ، ترجمة معاني القرآن الكريم (تعريفها ، و حكمها) مرجع سابق ص : 21 و ما بعدها .
- 27- سورة يوسف الآية 1، 2 .
- 28- طه : الآية 113.
- 29- الأحقاف : الآية 12 .
- 30- محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص : 316.
- 31- تاشقين أكرم و رحى عمران ، ترجمة معاني القرآن الكريم (تعريفها ، و حكمها) مرجع سابق ص : 22.